

عنوان الخطبة	قضاء حوائج الناس فضائل ونماذج
عناصر الخطبة	1/ فضل قضاء حوائج الناس 2/ نماذج مشرقة في قضاء حوائج الناس
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	9

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَضَاءُ حَوَائِجِ النَّاسِ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَصُورَةٌ مُضِيئَةٌ مِنْ صُورِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، وَطَرِيقٌ مِنْ أَعْظَمِ طُرُقِ السَّعَادَةِ، وَبَابٌ يَجْمَعُ خِصَالًا كَثِيرَةً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، وَاللَّهُ -تَعَالَى- بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْخَلْقِ، وَهَدَايَتِهِمْ وَنَفْعِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، وَلَمْ يُبْعَثُوا بِالْخَلَوَاتِ وَالْإِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ؛ فَقَضَاءُ الْحَوَائِجِ مِنْ أَحْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ؛ كَمَا فِي سُقْيَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

لِلْفَتَاتَيْنِ؛ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مُبَارَكًا أَيْنَمَا كَانَ،  
أَيُّ: نَفَاعًا، قَضَاءً لِلْحَوَائِجِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُحْسِنِينَ) [البقرة: 195].

وَأَكْثَرُ النَّاسِ قَضَاءً لِلْحَوَائِجِ؛ هُوَ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،  
بِشَهَادَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-؛ حَيْثُ قَالَتْ: "وَاللَّهِ مَا  
يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ،  
وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

عِبَادَ اللَّهِ: وَمِمَّا جَاءَ فِي فُضَائِلِ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ:  
قَوْلُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ؛ كَانَ اللَّهُ فِي  
حَاجَتِهِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)؛ فِيهِ: حَثٌّ عَلَى السَّعْيِ فِي مَصَالِحِ النَّاسِ؛  
فَالْوَقْتُ الَّذِي يُنْفِقُهُ الْإِنْسَانُ فِي قَضَاءِ مَصَالِحِ لِعِزِّهِ لَا يَضِيعُ عَلَيْهِ؛ بَلِ  
الْقَدِيرُ الْعَلِيمُ الَّذِي يَبْدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْعَى فِي قَضَاءِ  
حَاجَاتِهِ؛ فَهُوَ إِنْ بَدَلَ لِلْإِنْسَانِ قَلِيلًا؛ نَالَ بِهِ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا كَثِيرًا؛ فَلَيْسَتْ تَعْنِ  
الْمَرْءَ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ بِقَضَاءِ حَاجَاتِ النَّاسِ.



قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا؛ نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وَقَالَ أَيْضًا: "مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً؛ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" (حَسَنٌ - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)؛ أَيُّ: بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِمَالِهِ وَجَاهِهِ؛ فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ وَأَشْرَفُهُمْ عِنْدَهُ؛ أَكْثَرُهُمْ نَفْعًا لِلنَّاسِ بِنِعْمَةٍ يُسَدِّيْهَا، أَوْ نِفْمَةٍ يَزِيْوِيْهَا عَنْهُمْ دِينًا أَوْ دُنْيَا، وَمَنَافِعِ الدِّينِ أَشْرَفُ قَدْرًا، وَأَبْقَى نَفْعًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "لَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا طَيْرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).



قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "دَلَّ الْعَقْلُ، وَالنَّفْلُ، وَالْفِطْرَةُ، وَجَارِبُ الْأُمَمِ: عَلَى أَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ، وَالْإِحْسَانَ إِلَى خَلْقِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَضْدَادَهَا مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِكُلِّ شَرٍّ؛ فَمَا اسْتُجْلِبَتْ نِعْمُ اللَّهِ، وَاسْتُدْفِعَتْ نِقْمُهُ، بِمِثْلِ طَاعَتِهِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِهِ".

وَقَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَاتِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ" (صَحِيحٌ - رَوَاهُ الْحَاكِمُ).

وَقَضَاءُ الْخَوَائِجِ صَنِيعُ الْأَكَابِرِ؛ فَالَّذِي يُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؛ رَجُلٌ كَبِيرُ الْهِمَّةِ، عَظِيمُ النَّفْعِ؛ خَصَّصَ جَانِبًا مِنْ مَالِهِ، وَوَقْتَهُ، وَعِرْضَهُ، وَرَاحَتَهُ؛ لخدمَةِ النَّاسِ، وَالشَّفَاعَةِ لَهُمْ، وَقَضَاءِ خَوَائِجِهِمُ الْمُتَكَرِّرَةِ الَّتِي تُنَوِّجُهُمْ بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْأُخْرَى، فَكَأَنَّهَا وَاجِبٌ أَلْزَمَ بِهِ نَفْسَهُ؛ مُرُوءَةً، وَسَمَاحَةً، وَتَكَرُّمًا.

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْحَتِّ عَلَى قَضَاءِ الْخَوَائِجِ:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "إِنَّ لِلَّهِ وُجُوهًا مِنْ خَلْقِهِ، خَلَقَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ عِبَادِهِ، يَرَوْنَ الْجُودَ مَجْدًا، وَالْإِفْضَالَ مَغْنَمًا، وَاللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ".

وَقَالَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ: "كُنْتُ عِنْدَ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ؛ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ حَاجَةً، فَأَلَحَّ بِالسُّؤَالِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تُؤْذِ الشَّيْخَ. فَقَالَ لِي الْفُضَيْلُ: اسْكُتْ يَا فَيْضُ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَاحْذَرُوا أَنْ تَمْلُؤُوا النِّعَمَ فَتَتَحَوَّلَ، أَلَا تَحْمَدُ رَبَّكَ أَنْ جَعَلَكَ مَوْضِعًا تُسْأَلُ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ مَوْضِعًا تُسْأَلُ؟!".

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيُّ: "تَنَافَسُوا فِي الْمَغَانِمِ، وَسَارِعُوا إِلَى الْمَكَارِمِ، وَاکْتَسِبُوا بِالْجُودِ حَمْدًا، وَلَا تَكْتَسِبُوا بِالْمَالِ ذَمًّا، وَلَا تَعْدُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تُجْعَلُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؛ فَلَا تَمْلُوهَا؛ فَتَعُودَ نِقَمًا".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ..

وَمِنَ النَّمَاذِجِ الْمُشْرِقَةِ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ:

عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْغِفَارِيِّ؛ "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كَانَ يَتَعَاهَدُ عَجُوزًا كَبِيرَةً عَمِيَاءَ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَيَسْتَقِي لَهَا، وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا، فَكَانَ إِذَا جَاءَهَا وَجَدَ غَيْرَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا، فَأَصْلَحَ مَا أَرَادَتْ، فَجَاءَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ؛ كَيْ لَا يُسْبِقَ إِلَيْهَا، فَرَصَدَهُ عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي يَأْتِيهَا وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَلِيفَةً".

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرَ بئرِ رُوْمَةَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُوْمَةَ، فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ؛ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟"؛ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي" (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ؛ فَقَسَمَهُ فِي فُقَرَاءِ بَنِي زُهْرَةَ، وَفِي ذِي الْحَاجَةِ مِنَ النَّاسِ، وَفِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ الْمِسْوَرُ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ بِنَصِييْهَا؛ فَقَالَتْ: مَنْ أَرْسَلَ بِهَذَا؟ فَقُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا يَحْتَوِ عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ"؛ سَقَى اللَّهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ" (رَوَاهُ أَحْمَدُ).

عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ؛ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ، فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-؛ فَاسْتَعَانَ بِهِ فِي حَاجَةٍ؛ فَوَجَدَهُ مُعْتَكِفًا؛ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَذَهَبَ إِلَى الْحَسَنِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَاسْتَعَانَ بِهِ؛ فَقَضَى حَاجَتَهُ، وَقَالَ: لَقَضَاءُ حَاجَةٍ أَخِي لِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اعْتِكَافٍ شَهْرٍ".

قَالَ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ: "كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَبْعَثُ بِالْبَضَائِعِ إِلَى بَغْدَادَ؛ فَيَشْتَرِي بِهَا الْأُمْتِعَةَ، وَيَحْمِلُهَا إِلَى الْكُوفَةِ، وَيَجْمَعُ الْأَرْبَاحَ عِنْدَهُ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، فَيَشْتَرِي بِهَا حَوَائِجَ الْأَشْيَاحِ الْمُحَدِّثِينَ، وَأَقْوَاتَهُمْ، وَكُسُوتَهُمْ، وَجَمِيعَ حَوَائِجِهِمْ، ثُمَّ يَدْفَعُ بَاقِيَ الدَّنَانِيرِ مِنَ الْأَرْبَاحِ إِلَيْهِمْ؛ فَيَقُولُ: أَنْفَقُوا فِي حَوَائِجِكُمْ، وَلَا تَحْمَدُوا إِلَّا اللَّهَ؛ فَإِنِّي مَا أُعْطَيْتُكُمْ مِنْ مَالِي شَيْئًا، وَلَكِنْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ فِيكُمْ، وَهَذِهِ أَرْبَاحُ بَضَاعَتِكُمْ؛ فَإِنَّهُ هُوَ - وَاللَّهِ - مِمَّا يُجْرِيهِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَى يَدَيَّ، فَمَا فِي رِزْقِ اللَّهِ حَوْلَ لِعَيْزِهِ".

قَالَ الذَّهَبِيُّ - مُتَحَدِّثًا عَنْ صِفَاتِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: "مَا رَأَيْتُ فِي الْعَالَمِ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلَا أَفْرَغَ مِنْهُ عَنِ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ؛ بَلْ لَا يَذْكُرُهُ، وَلَا أَظُنُّهُ يَدُورُ فِي ذَهَبِهِ، وَفِيهِ مُرُوءَةٌ، وَقِيَامٌ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَسَعْيٌ فِي مَصَالِحِهِمْ".





أَقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ \*\*\* تَ وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارِجَ  
فَلْخَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى \*\*\* يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجَ

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق والدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com